دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية

منى سامي يوسف موسى[*] محمد خميس محمد البوبو[**]

الملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية، من خلال تحديد أكثر وسائل التواصل الاجتماعي إسهامًا في تنمية قيم المواطنة لدي المرأة الفلسطينية، والتعرف إلى أبرز قيم المواطنة التي تسهم في تنميتها وسائل التواصل الاجتماعي، الخروج بجملة توصيات قد تسهم في زيادة كفاءة وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى المرأة الفلسطينية.

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلتها الرئيسية، وبعد عرض ومناقشة النتائج، توصلت الدراسة إلى أن هناك دوافع متعددة للمرأة الفلسطينية نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتشمل التفاعل مع ذوي الاهتمام المشترك، كما عززت لديها قيم وطنية من طريق إتاحة مساحة لنقل الرواية الفلسطينية الى العالم، كذلك التبادل الثقافي وتكوين أصدقاء من دول، هذا إلى جانب التعرف إلى الأحداث اليومية على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

كشفت النتائج أن أبرز قيم المواطنة التي تسهم في تنميتها وسائل التواصل الاجتماعي، هي توعية المرأة بأهمية دورها في المشاركة السياسية، وواجبات المرأة الفلسطينية تجاه المجتمع، وحرية التعبير عن الرأي،

** باحثة في مرحلة الدكتوراه بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٩ ابريل ،تونس، monasm2013@hotmail.com
* أستاذ في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بنظام الساعات، قسم الخدمة الاجتماعية ، جامعة القدس المفتوحة، Mr_bob76@hotmail.com

والحوار الفعال، واحترام روادها لبعضهم بعضًا وتعزيز الانتماء إلى اللوطن. كما أظهرت النتائج أنها تعزز قيم الفخر بالوطن ورموزه وحب الوطن والدفاع عنه والحفاظ على الهوية الوطنية وإعلاء مصلحته فوق كل مصلحة. وانتهى البحث بإجمال أهم النتائج التي توصَّل إليها من خلال المقولات النظرية، والنماذج التطبيقية المنتخبة.

الكلمات المفاتيح: وسائل التواصل الاجتماعي، المواطنة، القيم، المرأة الفلسطينية.

مقدمة

شكل التطور العلمي والتقني المتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والتواصل في العقدان الأخيران ثورة علمية حقيقية وهائلة، أدت بدورها إلى تغييرات اجتماعية كبيرة وعميقة على كافة الصعد، لا يمكن وصفها وصفًا عامًا بأنها تغييرات إيجابية أو سلبية، ومن هنا تأتي أهمية دراستها، للاستفادة من إيجابياتها وتجاوز سلبياتها في ضوء ثورة المعلومات الحديثة وعلى رأسها وسائل التواصل الحديثة التي انتشر استخدامها بشكل واسع بين بني أفراد الأسرة، والذي يؤثر بشكل مباشر على اتجاهات الفرد والمجتمع، وتعتبر المواطنة وقيمها من أهم القضايا الاجتماعية المعاصرة التي تأثرت في إطار التطور التكنولوجي العلمي الكبير، والانتشار الواسع للتعامل بهذه الوسائل وبخاصة لدى شريحة النساء، وأثرها على اتجاهاتهن نحو قيم المواطنة.

أولًا: مشكلة الدراسة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل التواصل والاتصال، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة النساء باعتبارهم الأكثر تأثيرًا في أي مجتمع يمثلونه، فهذه المنصات قد تساعد على التعرف والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الإلكترونية إلى توفير قدر مناسب من المواقع التي تدعم التواصل، وبالنظر إلى هذا الواقع نجد أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى أختزل من خلالها عامل الزمن، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي البديل المماثل لأنشطة الماضي التقليدية، وحالة التفاعل بين المجتمعات المحيطة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ومن بينها دراسة (الذيب، ٢٠١٤)،

والتي أشارت إلى أن لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرًا إيجابيًا على الإناث، وإلى أنّ السلبيات تبرز من خلال نقل ثقافات غربية إلى المجتمعات العربية.

ولكشف ذلك؛ اتّجهت العديد من الأبحاث الحديثة لفحص تأثير منصات وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة المدنية وسبل تنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، على الرغم من أن الدراسات السابقة وجدت بشكل عام علاقات إيجابية بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة المدنية والسياسية لدى أفراد المجتمع، وإن كانت ضعيفة أو معتدلة (Nathan & Edwards, 2014)، وبالتالي غدا من المهم توسيع نطاق الدراسة سواء من حيث مجتمع الدراسة، أو المنهجيات المستخدمة، أو السياقات التي تتم فيها دراسة هذه العلاقات (Earl, Hurwitz, Mejia, & et al, 2013)، ما دفع العديد من الباحثين إلى دراسة ظاهرة استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن دخلت هذه المنصات إلى البيوت والمقاهي وازداد عدد مستخدميها.

وبالنظر إلى مجتمعنا الفلسطيني، وانطلاقًا من أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، بما لها من أثر في تنمية قيم المواطنة من حيث تشكيل الرأي العام للجماهير، وبناء الاتجاهات، والتأثير على السلوك والتوجهات السياسية لأفراد المجتمع رجالًا ونساء، قد يمنح غالبيتهم قوة للسعي نحو التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمع الفلسطيني؛ إذ أصبح بإمكان المشتركين بها إبداء رأيهم، والتغريد عما يجول في خاطرهم من أفكار سياسية وغيرها. حيث أصبح من أكثر السبل التي تساعد المرأة الفلسطينية على إبداء رأيها السياسي والاجتماعي في مختلف القضايا، وفي هذا الإطار يمكن تحديد مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية؟

ثانيًا: أهداف الدراسة

تبنى البحث هدفًا رئيسيًا تمثل في: **التعرف إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية.**

وينبثق من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. تحديد أكثر وسائل التواصل الاجتماعي إسهامًا في تنمية قيم المواطنة لدي المرأة الفلسطينية.

٢. التعرف إلى أبرز قيم المواطنة التي تسهم في تنميتها وسائل التواصل الاجتماعي لدى المرأة الفلسطينية.

٣. الخروج بجملة توصيات قد تسهم في زيادة كفاءة وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى المرأة الفلسطينية.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة

سؤال الدراسة الرئيس: **ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية؟**

وينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما أكثر وسائل التواصل الاجتماعي إسهامًا في تنمية قيم المواطنة لدي المرأة الفلسطينية من وجهة نظرها؟

٢. ما أبرز قيم المواطنة التي تسهم في تنميتها وسائل التواصل الاجتماعي لدى المرأة الفلسطينية من وجهة نظرها؟

٣. ما أهم التوصيات الممكنة لزيادة كفاءة وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى المرأة الفلسطينية من وجهة نظرها ؟

رابعًا: أهمية الدراسة

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في جانبين:

١. أهمية علمية: توفير إطار نظري محدّد لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية، كذلك إثراء الدراسات المرتبطة بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة في سياقات اجتماعية مختلفة، أيضًا ندرة (الأبحاث العربية) في حدود علم الباحثين التي تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من منظور ارتباطها بالمرأة.

٢. أهمية مجتمعية: تمثلت في رصد أسباب استخدام المرأة الفلسطينية لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثير هذه المنصات على قيم المواطنة لدى النساء الفلسطينيات، ما قد يساعد الجهات المسؤولة عن الاتصال والثقافة في الخطط المتعلقة بتنمية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.

خامسًا: الدراسات السابقة

يستعرض الباحثان من خلال الجزء التالي أهم الدراسات ذي الصلة بموضوع الدراسة:

- دراسة (الديجاني ، ٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب الكويتي من خلال تحديد استخدامات الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في قيم المواطنة، وتحديد تأثيرها في قيم الانتماء. وهي تتبع الى الدراسات الوصفية، وقد استخدمت الباحث منهج المسح الاجتماعي، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٣٠٠) مفردة. وكشفت الدراسة في نتائجها عن تتعدد أسباب استخدام الشباب الكويتي لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي تمثلت في التفاعل مع ذوي الاهتمام المشترك، واكتساب القيم، والاطلاع على الأخبار المحلية والإقليمية والدولية لحظة حدوثها، وكذلك تكوين أصدقاء من دول أجنبية، وإتاحة الفرصة للمناقشات وتبادل وجهات النظر، هذا إلى جانب التعرف إلى الأحداث على مستوى الكويت أو دول العالم، والاطلاع على الأخبار والأحداث الموثقة بالصور والفيديوهات التي تعرضها شبكات التواصل الاجتماعي ومعلومات تحثّ على الاعتزاز بالهوية من خلال الحفاظ على ثقافة المجتمع، وهوما يرتبط بحب الوطن، وخدمة المجتمع، والافتخار برموزه وقياداته، والاعتزاز بتاريخ الوطن وحضارته.
- دراسة (كنسارة حسن، ٢٠٢١) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى المواطن تجاه مجتمعه، ولاسيما المواطن السعودي ودورها في تنمية قيم المواطنة وتعزيزها بالإضافة إلى كشف الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك الوسائل. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (980) طالبًا وطالبة، ومن أهم نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تمنح المواطنين مساحة للتعبير عن آرائهم

واتجاهاتهم الفكرية، ونقل كل ما يعزز الحفاظ على المجتمع وتماسكه. كما لها دور مؤثر في رسم الاتجاهات القيمية للمواطنين وإدراكهم مبدأ تعدد الثقافات واحترام حرية التعبير والرأي الآخر تعزيزاً لقيم المواطنة الصالحة التي يسعى المجتمع الوصول إليها.

- دراسة (Roengtam, 2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة المجتمعية في الحكم، وتحديد إسهامات التكنولوجيا الرقمية من طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير إدارة وخدمات البلديات، وتعزيز دور المشاركة المجتمعية في صياغة السياسة العامة، والتعرف إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز كفاءة الاتصال بين البلديات والجمهور. اتبّعت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتمّ تطبيقها على مجموعة محدّدة من ثلاث بلديات في مقاطعة خون كاين بتايلاند. اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة مع رؤساء الدوائر والاقسام في البلديات، والمجموعات البؤرية مع الجمهور لجمع البيانات، ثمّ تحليل المحتوى لمقارنة جميع البيانات ثم تفسيرها متبوعة بالنظريات والمفاهيم المرتبطة بموضع الدراسة. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في تعزيز العلاقة بين البلدية والناس، إضافة إلى تعزيز الشراكة وتدعيم المشاركة المجتمعية باعتبارها إحدى أهم قيم المواطنة في اتّخاذ القرار وصناعة السياسات التي تلبي اجتياحات الجمهور.
- دراسة (عبد الهادي، ٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السيناوي، ومعرفة أبرز القضايا التي يحرصون على متابعتها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة. إستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، تم إجراء الدراسة على عينة من الشباب السيناوي، من أصحاب الفئة العمرية ما بين١٨ إلى ٣٥ عامًا، ذلك باستخدام أداة الاستبيان في عملية جمع البيانات. وكان من أبرز نتائج الدراسة، بحسب وجهة نظر المبحوثين أنه جاء موقع ال Facebook في مقدمة شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتمدون عليها بنسبة٨٥.٧٪، يأتي بعد ذلك تطبيقات المراسلة الفورية WhatsApp, Snapshat, Telegram بنسبة ٧٩.٩%، بينما جاءت المواقع المهنية في المركز الأخير بنسبة ٥٦.٩٪ مثل LinkedIn . وأنّ الشباب السيناوي يحرص على متابعة مختلف قضايا المواطنة من خلال

شبكات التواصل الاجتماعي، فجاءت حرية الانتماء السياسي للأحزاب المختلفة في المركز الأول بنسبة ٤٨.٢، والمساواة والعدالة الاجتماعية في الحقوق في المركز الثاني بنسبة ٤٧.٨٪، بينما جاء الحقّ في الضمان الاجتماعي في المركز الأخير، وبنسبة ١٩.٩٪.

- دراسة (حسين، ٢٠١٨) فقد هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين تفاعل الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي ومحاور المواطنة الرقمية، واستخدمت منهج المسح، وتمثلت في عينة من الشباب الجامعي موزّعة على جامعتي المنيا والقاهرة، قوامها ٤٠٠ مفردة، بواقع ٢٠٠ مفردة لجامعة المنيا، و٢٠٠ مفردة لجامعة القاهرة، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، أهمّها ما يلي:

تصدر موقع "الفيس بوك" قائمة مواقع التواصل الاجتماعي التي يتابعها أفراد العينة بنسبة ٩٢.٢٪، يليه موقع "يوتيوب" في الترتيب الثاني بنسبة ٧٩.٤٪. وأن أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي "يوميا" بنسبة ٥٨٪، وأن درجة التفاعل مع الزملاء والأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحتل دائمًا الترتيب الأول بنسبة ٦٧.٣٪.

- دراسة (جبر، ٢٠١٧) تحدّدت مشكلة الدراسة في التعرف إلى دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة من منظور عيّنة طالبات جامعة الملك سعود. هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى المجتمع السعودي. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداة الدراسة على عيّنة عشوائية قوامها (٤٧٧) طالبًا وطالبة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أبرز أدوار برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم الانتماء لدى الطالبات الجامعيات تمثّلت في: تعزيز شعورهن بالفخر لانتمائهن لوطنهن ومساهمتها في زيادة الوعي المجتمعي، وتحفيزهن على المشاركة بالعمل التطوعي، ويسرت لهنّ الاطلاع على المواضيع التي كنّ بحاجة إليها مع توفير الوقت والجهد. وكان من أبرز الصعوبات التي تحدّ من استخدام برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي تمثلت في الشعور بضعف الأمان والخصوصية في المعلومات المنشورة.

التعقيب الدراسات السابقة، تتّفق الدراسة الراهنة مع الدراسات السابقة على وجود علاقة إيجابية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتنمية قيم المواطنة، كالمشاركة المجتمعية والمدنية والسياسية، كذلك أن معظم الدراسات السابقة تنتمي إلى الدراسات الوصفية، أما أوجه الاختلاف تمثلت باختلاف حدود الدراسة، من حيث الحدّ الزماني والحدّ البشري بالدراسة الراهنة الذي يتمثل مجتمع الدراسة فيها بالمرأة الفلسطينية، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة على فئة الشباب والطلبة الجامعيين. إضافة إلى اختلاف الحد المكاني، وكذلك مكان وزمان الدراسة مع الأخذ بالاعتبار أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قد تزايد بشكل كبير حول العالم لدى كل فئات المجتمع لا سيما النساء وليس الشباب فقط.

سادسًا: مصطلحات الدراسة

١. وسائل التواصل الاجتماعي

هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت وتعدّ الركيزة الأساسية التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي (صادق، ٢٠٠٨).

عرفها إلسون وبويد (Boyd & Ellson) على أنها: مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل باختلاف مضمونها والتي بات لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم، كإحدى الاحتياجات الغريزية، فطبيعة الحياة البشرية تقتضي تواصل الناس مع بعضهم. (Boyd & Ellison, 2007)

ويعرف الباحثان وسائل التواصل الاجتماعي إجرائيًا: بأنها منظومة عصرية غيّرت في أسلوب حياة الناس من حيث الأسلوب والممارسة، حيث تسمح للمشترك "والذي تمثله المرأة الفلسطينية بالدراسة الراهنة" أن يشترك في منصة أو أكثر لوسائل التواصل الاجتماعي، ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين يمتلكون الاهتمامات والهوايات نفسها أو جماعة مع أصدقاء، وتعمل على تقوية الروابط بين أعضائها عبر الإنترنت.

٢. المواطنة

تشير إلى الانتماء إلى أمّة أو وطن، عرفتها دائرة المعارف البريطانية بأنها علاقة بين فرد ودولة، كما يحدّدها قانون تلك الدولة، بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق. والمواطنة تدل ضمنًا على درجة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وعلى الرغم من أن الجنسية غالب ما تكون مرادفة للمواطنة، حيث تتضمّن علاقة بين فرد ودولة، إلا أنها تعني امتيازات أخرى خاصة، منها الحماية في الخارج، والمواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوق سياسية، مثل حقّ الانتخاب والترشح والمشاركة السياسية. (الكواري، ٢٠٠١)

ويعرف الباحثان المواطنة إجرائيًا: بأنها تلك العلاقة الوثيقة والمتبادلة بين الفرد ووطنه وبين الأفراد فيما بينهم، حيث يستطيع كل فرد تلبية حاجاته وممارسة حقوقه وأداء واجباته، والإسهام بشكل فاعل في بناء مجتمع ديمقراطي تعدّدي، يتّسع للجميع يسوده العدل والمساواة، من خلال المشاركة المجتمعية الفاعلة، وممارسة السلوك الديمقراطي بوعي ومسؤولية وحرية، بما يعمق ارتباط الفرد بوطنه، والدفاع عنه والتضحية من أجل المحافظة على وحدته واستقراره.

٣. قيم المواطنة

يمكن تعريف قيم المواطنة بأنها "مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل على أنّها موجهات للسلوك، وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض، وما ينشأ من هذا التفاعل من التزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والثقافية)، وما يتضمنّه ذلك من قيم الولاء والانتماء والشهادة والتضحية، وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية ومهارات أدائية وصولًا إلى تكوين المواطن الصالح.(الكندري والعازمي، ٢٠١٣)

ويعرف الباحثان قيم المواطنة إجرائيًا: بأنها الحقّ لكل مواطن بالعمل والعيش المشترك في إطار التآخي والتعاون دون تمييز في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويتحقّق كل ذلك في إطار عقد اجتماعي يتوافق على مقتضاه المجتمع، من جهة، ويعدّان المواطنة مصدر الحقوق والواجبات لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز.

سابعًا : الإطار النظري (استخدام المرأة لوسائل التواصل الاجتماعي)

لم تكن المرأة بمعزل عن تقدم وسائل الاتصال الهائلة وتطورها، فقد استطاعت دخول المنصات، والمدونات، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك، وتويتر، مثلها مثل أي فرد من أفراد المجتمع، حيث لا يتطلب الأمر ضرورة النزول الى الشارع أو الالتزام بمواعيد خارج منزلها. والمختلف هنا أن تكون المرأة قادرة على ترتيب أولوياتها من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، التي أفسحت لها في المجال تحديد ما تريد أن تطرح من قضايا، وما تريد أن تناقش من مواضيع، بما أنها القائم بالاتصال. ومن المتوقع أن يكون الطرح يناسب اهتماماتها، والقضايا أكثر ملامسة لواقعها، ولقد استفادت حركات النساء من وسائل التواصل الاجتماعي، مثل منتديات الحوار الإلكتروني، وربما تمهد هذه الوسائل لإنتاج خطاب نسائي جديد. (حفناوي، ٢٠١٥)

وفي السياق نفسه، يرى الباحثان أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون أداة جيدة لمساعدة النساء الفلسطينيات في إتاحة مساحة لهن بالتعبير عن ذواتهن وأنفسهن ومناقشة قضاياهن، والمشاركة في المناقشات وابداء وجهة نظرهن، وهذا قد يسهم في ترسيخ مكانتها كشريك مساوٍ للرجل في العطاء، لتغيير المشهد الاجتماعي والسياسي، والتأثير فيه من طريق تدعيم دور النساء بالمشاركة المجتمعية والسياسية، ما يعزز تنمية قيم المواطنة لديهن، ويسهم، تاليًا، بتقدّم المجتمع الفلسطيني، ودفعه إلى مواجهة كافة التحديات التي تحول دون ذلك، رجال ونساء على حد سواء .

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للدراسة

١. **نوع الدراسة:** تنتمي هذا الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم على رصد دقيق لظاهرة أو مشكلة اجتماعية ومتابعتها، بطريقة كميّة أو نوعية في فترة زمنية، وذلك لكشف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية.

٢. **منهج الدراسة:** تتبع الدراسة الحالي للمنهج المسح الاجتماعي، كونه منهج قائم على جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وتبويبها ووصفها، من طريق تحديد الأدوات اللازمة واستخدامها لجمع المعلومات والبيانات، ما يتناسب وغرض الدراسة الحالي.

٣. **مجتمع الدراسة وعينتها:** يتمثل مجتمع الدراسة في مستخدمات منصات وسائل التواصل الاجتماعي، من النساء الفلسطينيات، إذ تمّ حساب مفردات العينة بالقيمة الشائعة عند مستوى الثقة ٩٥٪ والقيمة الشائعة لنسبة الخطأ ٥٪ باستخدام معادلة ريتشارد جيجر، أسفل النموذج، وبنًاء على ذلك تم تحديد عينة عشوائية قوامها (٣٨٤) مفردة.

٤. **أدوات الدراسة:** تشير أدوات الدراسة إلى الوسائل العلمية التي سوف يستخدمها الباحثان لتحقيق أهدافها، حيث يتوقف نجاحها على الاختيار الأمثل لها والتي يجب أن تكون متناسبة مع نوعها، وأهدافها، وتصميمها المنهجي, وبناءً عليه، تحّددت أكثر الأدوات اتساقًا مع هذه الدراسة. لذا، استخدم الباحثان أداة الاستبيان الإلكتروني، وتم نشره عبر العديد من الصفحات والمجموعات في منصات وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وفقًا لشروط العينة، مع تحديد مدة لجمع البيانات أقصاها ١٠ أيام من بدء نشر الاستبيان، لمنح المبحوثات فرصة كافية للإجابة على الأسئلة وفقًا لجدولهن الخاص. وبعد الانتهاء من جمع البيانات، تم حصر الاستبيانات التي أجابت عليها المهتمات من المبحوثات، وقد تحصلنا على ٣٨٤ استجابة. لكن بعد فرزها وتمحيصها، استقر العدد عند ٣٧٧ استجابة، وألغينا ١٧ استبانة لتضمنها تناقضًا في بعض الإجابات، وتخلفًا عن الإجابة عن جميع الفقرات.

٥. **صدق وثبات أداة الدراسة:** تم اختبار صدق وثبات أداة الدراسة بالطرق التالية:

أ- **صدق المحكمين:** هدفت هذه الخطوة إلى التأكد من صلاحية الاستبانة ومدى ملاءمتها لأغراض البحث، ولتحقيق ذلك تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة المنهجية والعلمية في ميدان علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية (٦ أساتذة ومساعدين)، وذلك قبل التطبيق بهدف توجيه الباحثين لمواطن الضعف والقصور، من حيث شكل الاستبانة ومنطقية الأسئلة وصياغتها وأسلوبها. ولقد استفاد الباحثان من جميع الملاحظات التي أبداها المحكمون، وأعادوا صياغة الأداة بناء على ملاحظتهم واقتراحاتهم، وتمّ الاتفاق على الاستبانة بنسبة ٨٦٪.

ب- **الثبات:** تم اختبار الثبات من خلال تطبيق صحيفة الاستبانة مرتين على عشرين مفردة بفاصل زمني أسبوعين بين المرتين، وتمّ حساب معامل الثبات الذي بلغ (٤٨٪) وهي نسبة مرتفعة تدّل على قابلية الأداة للتطبيق.

وقد تمّ استخدام الدرجات على الاستبانة بترجمة سلّم الإجابة اللفظي لكلّ فقرة إلى سلم تقديري رقمي مؤلف من خمس درجات: أوافق بشدة ٥ درجات، وأوافق ٤ درجات، ومحايد ٣ درجات، ولا أوافق درجتان، لا أوافق بشدة درجة واحدة.

٦. مجالات الدراسة وتتمثل فيما يلي:

أ- **المجال المكاني للدراسة:** تّم تطبيق الدراسة جميع أماكن تواجد الشعب الفلسطيني من طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

ب-**المجال البشري للدراسة:** تحدّد المجال البشري لهذه الدراسة وفقًا للإحصائيات التي وردت في التقرير السنوي السادس الذي صدر عن شركة آيبوك (ipoke) المتخصّصة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي، والذي رصد واقع مواقع التواصل خلال العام الماضي ٢٠٢١. حيث أشار التقرير إلى أن إجمالي عدد الفلسطينيين في فلسطين التاريخية قد بلغ ٧.٢٢٠ مليون نسمة، صنفوا على النحو التالي: ٥.٢٢٧ مليون نسمة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، و١.٩٩٣ مليون نسمة من سكان الداخل المحتل. وأنّ نسبة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين بحسب الجنس وصلت إلى ٥٣.١ % من الذكور بمعدل ٣.٨٣ ملايين، و٤٦.٣ % من الإناث بمعدل ٣.٣٤، فيما بلغت نسب مستخدمي أشهر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها في فلسطين، ٩٥.١٦ % مستخدمي فيسبوك ، و٢٦.١٤ % يتابعون تويتر، و٨١.٥٣ % يشاهدون يوتيوب، و٦٣.٢٨ % يتابعون انستغرام. ويرصد التقرير استخدام الهاتف المحمول بنسبة تصل إلى ٨٣ % من باقي الأجهزة المستخدمة في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، بينما تحتل الهواتف بنظام الأندرويد النسبة الأكبر من أنظمة التشغيل الأخرى المستخدمة بواقع ٨٧ %. (شركة آيبوك، ٢٠٢٢)

ت–المجال الزمني للدراسة: ويتمثّل المجال الزمني لهذه الدراسة في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية جمع البيانات الكمية والكيفية من الميدان حوالي ثلاثة شهور (أكتوبر– ديسمبر ٢٠٢٢).

٧.شروط المعاينة:

أ– من حيث الجنس (إناث).

ب–الجنسية (فلسطينية).

ت– تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي.

٨البيانات الأساسية:

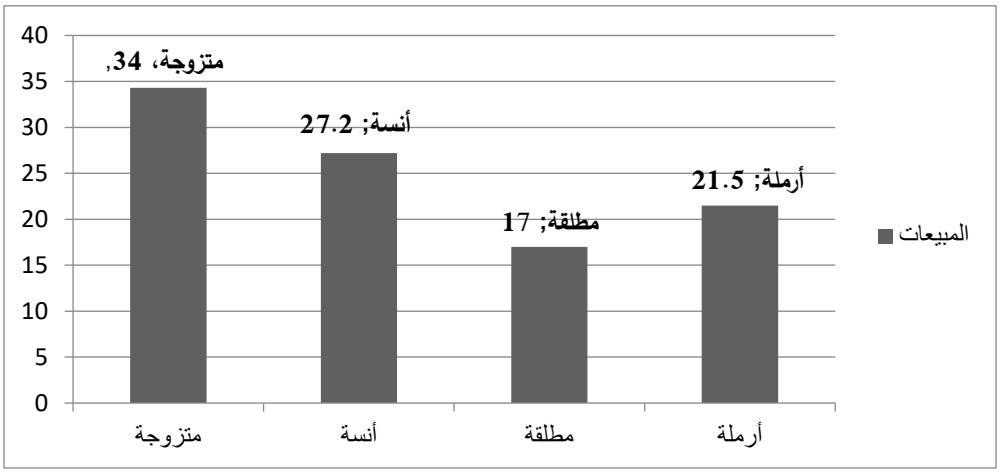

شكل رقم (١) توزيع العينة وفقًا للحالة الاجتماعية

تشير البيانات الميدانية في الشكل رقم (١) إلى أن فئة (المتزوجة) جاءت في أعلى ترتيب بنسبة ٣٤٪ يليها فئة (أنسة) بنسبة ٢٧.٢٪، ثم تأتي فئة (المطلقة) بنسبة ١٧٪ . وأخيرًا جاءت فئة (أرملة) بنسبة (٣٤٪).

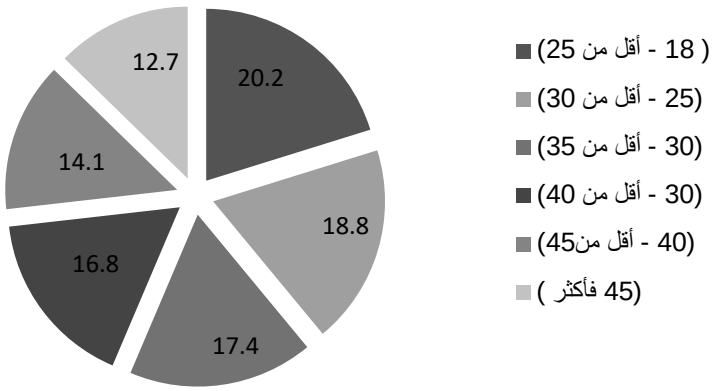

شكل رقم (2) توزيع العينة وفقًا للفئة العمرية

تشير البيانات الميدانية في الشكل رقم (٢) المرتبطة بتوزيع البيانات وفقًا للفئة العمرية إلى ما يلي:

تأتي في الترتيب الأول الفئة العمرية من ١٨ – أقل من ٢٥ سنة بنسبة ٢٠.٢٪، ثم الفئة العمرية من ٢٥–أقل من ٣٠ سنة بنسبة ١٨.٨٪، تليها الفئة العمرية من ٣٠– أقل٣٥ سنة بنسبة ١٧.٤٪ ثمّ الفئة العمرية ٣٥ – أقل ٤٠ بنسبة ١٦.٨٪، ثم تليها الفئة العمرية ٤٠ – أقل ٤٥ بنسبة ١٤.١٪. وأخيرًا جاءت الفئة العمرية من ٤٥ فأكثر بنسبة ١٢.٧٪ . وهذا يؤكد شمول العينة لجميع الفئات العمرية للنساء الفلسطينيات.

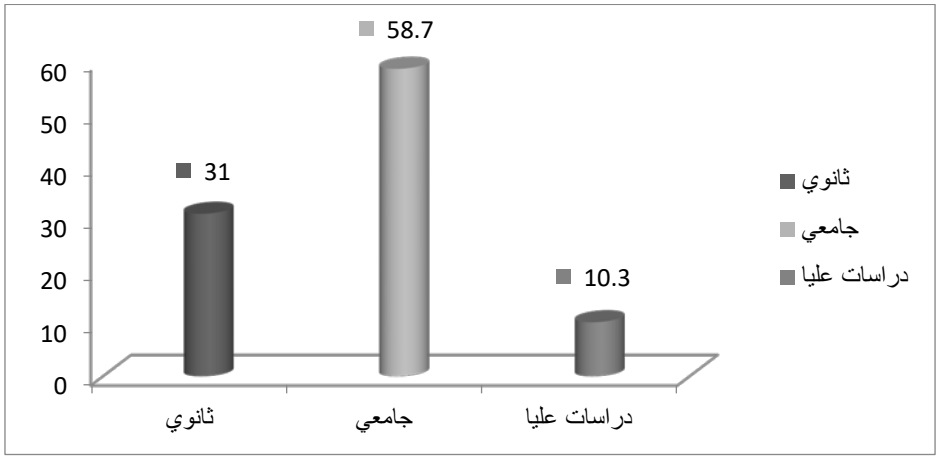

شكل رقم (٣) توزيع العينة وفقًا للمستوى التعليمي

تشير البيانات الميدانية في الشكل رقم (٣) المرتبطة بتوزيع البيانات وفقًا للمستوى التعليمي إلى أن أعلى نسبة جاءت لفئة التعليم بنسبة ٥٨.٧٪، ثمّ فئة التعليم الثانوي بنسبة ٣١٪، تليها فئة الدراسات العليا بنسبة ١٠.٣٪، وإن دلّ ذلك على شيء فهو يدلّ على تنوع الاستجابات وثرائها.

تاسعًا: نتائج الدراسة

جدول (٢) يوضح أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا كما حدّدتها المرأة الفلسطينية.

الموقع	الترتيب	التكرار	%
فيس بوك (ميتا)	٣	٢١٥	٥٧.٠٢
يوتيوب	٤	١٧٢	٤٥.٦
واتساب	٢	٢٣١	٦١.٣
انستجرام	١	٢٣٥	٦٢.٣
تويتر	٥	١٦٣	٤٣.٢
تليجرام	٦	١١٧	٣١.٠٣
أخرى	٧	٨٧	٢٣.٠٧
تنسب النتائج إلى	**٣٧٧**		

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٢) ما يلي:

إنّ منصة الانسجرام تحتل المرتبة الأولى من بين وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها المرأة الفلسطينية وجاءت بمعدل ٦٢.٣، ثم جاءت مرتبة الواتساب بنسبة ٦١.٣٪، يليها الفيسبوك (ميتا) بنسبة ٥٧.٢٪، يليها اليويتوب بنسبة ٤٥.٦٪، وتويتر بنسبة ٤٣.٢٪، وجاءت في أخر الترتيب منصات ومواقع أخرى بنسبة ٢٣.٠٧٪. تشير هذه البيانات إلى أن المرأة الفلسطينية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة عالية، ما يفسح لها في المجال لزيادة المعرفة والبحث، والتفاعل مع الآخرين. وهذا يؤثر، تاليًا، بشكل مباشر في تشكيل القيم والاتجاهات.

جدول رقم (٣) يوضح متوسط عدد الساعات يوميًا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ن = ٣٧٧

المتغير	مستويات المتغير	التكرار (ك)	النسبة %	الترتيب
	ساعتين فأقل	27	%7.1	5

عدد الساعات اليومية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	من ٢-٤ ساعات	95	%25.1	2
	من ٤-٦ ساعات	57	%15.1	4
	من ٦-٨ ساعات	68	%18.3	3
	من ٨ ساعات فأكثر	130	%34.4	1
	المجموع	**377**	**%100**	-

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٢) ما يلي:

تُظهر البيانات أن فئة (٨ ساعات فأكثر) جاءت أعلى ترتيب بنسبة ٣٨ ٪، تليها فئة (٢-٤) ساعات يوميًا بنسبة ٢٦.٧٪، يليهم فئة(٤-٦) ساعات بنسبة ١٣.٧٪ ، ثم جاءت فئة (٦-٨) ساعات بنسبة ١٧.٧٪، وأخيرًا جاءت فئة (أقل من ساعتين) بنسبة ٤٪. ومن خلال استقراء نتائج البيانات المذكورة في الجدول أعلاه، يتبين لنا أن النسبة الأعلى من النساء الفلسطينيات تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من ثمان ساعات يوميًا، مما يؤكد تأثرهن بمحتواها والتأثير فيه.

جدول رقم (٤) يوضح دوافع استخدام المرأة الفلسطينية لوسائل التواصل الاجتماعي ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	تساعدني في تكوين صداقات من دول أخرى	٣.٧٩	٧٥.٨٩	١٣.٨٩٠	٤
٢	التعرف على الأحداث المحلية والعالمية	٣.٦٧	٧٣.٤٤	٩.٥٤٩	٧
٣	الحصول على معلومات مفيدة	٣.٤٦	٦٩.١١	٦.٤٩٢	١١
٤	التواصل الاجتماعي مع الآخرين	٣.٥٨	٧١.٦٧	٨.٠٣٧	٩
٥	التفاعل مع ذوي الاهتمام المشترك	٤.٢٦	٨٥.١١	٢٤.٥٥٤	١
٦	تساهم في إكسابي قيم وطنية	٣.٩٩	٧٩.٧٨	١٨.٣١٠	٢
٧	تيسر التواصل وسائل الاتصال التقليدية	٣.٦٨	٧٣.٦٧	١٠.٠٥٠	٦
٨	أتاحت لي فرص النقاش وتبادل وجهات النظر	٣.٧٤	٧٤.٨٩	١٢.٣٩٤	٥
٩	التبادل الثقافي	٣.٨٨	٧٧.٥٦	١٣.٠٧١	٣
١٠	أتاحت لي حرية التعبير عن الرأي	٣.٦٦	٧٣.١٨	٨.٥٣٢	٨
١١	للتسلية وضياع الوقت	٣.٥٤	٧٠.٨٩	٦.٦٧٠	١٠
	المتوسط العام	**٣.٧٥ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٤) ما يلي:

إنّ أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى مرتبط بدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما حدّدتها المرأة الفلسطينية كانت على التوالي:

- التفاعل مع ذوي الاهتمام المشترك.
- الإسهام في إكسابي قيم وطنية.
- التبادل الثقافي.
- إتاحة تكوين صداقات مع أشخاص من دول أخرى.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٤) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٣.٧٥، وعليه يفسر بأن مستوى دوافع استخدام المرأة الفلسطينية لوسائل التواصل الاجتماعي مرتفع، ويقود ذلك إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر في تشكيل الصور الذهنية للمرأة الفلسطينية، ما يساهم في تنمية قيم المواطنة لديها، وهذا ما أشارت إليه دراسة (الديجاني، ٢٠٢٢) في نتائجها.

جدول رقم (٥) يوضح طبيعة أنشطة المرأة الفلسطينية على وسائل التواصل الاجتماعي ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	انشاء صفحات شخصية	٣.٣١	٦٦.٢٢	٣.٤٧٣	٧
٢	أتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والتعليقات	٣.٤٧	٦٩.٣٣	٥.٨٨٢	٤
٣	أشارك منشورات تعبر عن ما يجول بخاطري	٣.٧٩	٧٥.٨٩	١٠.٥٨٨	١
٤	أتواصل مع الأصدقاء	٣.٦٩	٧٣.٧٨	٩.٠٠٥	٢
٥	أتابع الأحداث اليومية	٣.٦٢	٧٢.٤٤	٨.٣٦٤	٣
٦	تساعدني في الحصول على معلومات تهمني	٣.٣٨	٦٧.٦٧	٥.٠٣٨	٦
٧	أتابع الصفحات الإعلامية	٣.٤٤	٦٨.٨٩	٥.٣٢٥	٥
المتوسط العام		**٣.٥٢ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٥) ما يلي:

إن أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى مرتبط بطبيعة أنشطة المرأة الفلسطينية على وسائل التواصل الاجتماعي، كما حددتها المرأة الفلسطينية كانت على التوالي:

- أشارك منشورات تعبر عما يجول بخاطري.
- أتواصل مع الأصدقاء.
- أتابع الأحداث اليومية.
- أتفاعل مع الأصدقاء من طريق الدردشة والتعليقات.
- أتابع الصفحات الإعلامية.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٥) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٣.٥٢، وعليه يفسر بأن مستوى أنشطة المرأة الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا، وقد يرجع ذلك إلى أن أنشطة المرأة الفلسطينية على وسائل التواصل الاجتماعي تنعكس بشكل ايجابي في ثقافة المرأة الفلسطينية، وتجعلها عارفة بالأحداث التي تتم في وطنها، وبأهمية الحفاظ على هذا الوطن والاعتزاز به. وهذا يعزز شعورها بالفخر بانتمائها لوطنها، وفي زيادة الوعي المجتمعي، وقد يتفق ذلك مع دراسة (جبر، ٢٠١٧) في نتائجها.

جدول رقم (٦) يوضح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم الحفاظ على مقدرات الدولة ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة T	الترتيب
١	تعزز قيمة الحفاظ على المنجزات الوطنية	٣.٩٢	٧٨.٤٤	١٤.٨١١	٣
٢	تأكد وسائل التواصل الاجتماعي على ضرورة الحفاظ على امن المجتمع.	٣.٧١	٧٤.٢٢	١٠.١٨٨	٦
٣	تساعد على تنمية الوعي بأهمية المحافظة على الأماكن والمرافق العامة.	٣.٩٨	٧٩.٥٦	٢٠.٤١٥	٢
٤	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على الحفاظ على موارد المجمع.	٣.٨٠	٧٦.٠٠	١٤.٣٠٣	٥
٥	تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على موارد البيئة	٣.٩٠	٧٨.٠٠	١٩.٢٨١	٤
٦	تعمل وسائل التواصل الاجتماعي في احترام الملكية العامة.	٤.٢٢	٨٤.٤٤	٢٤.٣٦٠	١
	المتوسط العام	**٣.٩٢ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٦) ما يلي:

إنّ أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم الحفاظ على مقدّرات الدولة كما حدّدتها المرأة الفلسطينية كانت على التوالي:

- تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز احترام الملكية العامة.
- تساعد على تنمية الوعي بأهمية المحافظة على الأماكن والمرافق العامة.
- تعزز قيمة الحفاظ على المنجزات الوطنية.
- تساعد على الحفاظ على موارد البيئة.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٦) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٣.٩٢، وعليه يفسر بأن دور وسائل التواصل الاجتماعي جاء مهمًا في تنمية قيم الحفاظ على مقدّرات الدولة، وبعود ذلك إلى أن وسائل التواصل قد تسهم في تعزيز قيم الانتماء للوطن لدى المرأة الفلسطينية وترسيخها، وفي مقدمة هذه القيم، الحفاظ على الأملاك العامة والمنجزات الوطنية، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (كنسارة، ٢٠٢١).

جدول رقم (٧) يوضح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم احترام الحقوق والواجبات ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	تساعد في عملية التوعية بواجبات المرأة الفلسطينية تجاه المجتمع	٤.١٩	٨٣.٨٩	٢٤.٥٦٢	٣
٢	تتيح لي الحق في حرية الرأي	٤.٠٩	٨١.٨٩	٢١.٢٥٩	٥
٣	أشارك الأصدقاء في الحوارات الخاصة بحقوق النساء	٤.٥٥	٩١.٠٠	٣٦.٩٩٨	١
٤	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي الحفاظ على خصوصيتي	٤.١٥	٨٣.٠٠	٢٣.٢٣٢	٤
٥	اكتسبت من وسائل التواصل الاجتماعي قيم احترام قوانين المجتمع	٤.٠٦	٨١.٢٢	١٩.٠١٦	٦
٦	تساعد في توعية المرأة بأهمية دورها في المشاركة السياسية	٤.٢٣	٨٤.٦٧	٢٤.١٢٦	٢
٧	تؤكد أهمية الحفاظ على حقوق الغير	٤.٠٢	٨٠.٣٣	١٩.٨٠٠	٧
٨	تعزز وسائل التواصل الاجتماعي قيمة المساواة بين أفراد المجتمع	٣.٨٣	٧٦.٥٦	١٣.٣٦٢	٩
٩	تساعد في تعزيز ثقافة المجتمع لتتبوأ مناصب قيادية بالدولة	٣.٩٩	٧٩.٧٨	١٧.٢٤٣	٨
المتوسط العام		**٤.١٢ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٧) ما يلي:

إن أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم احترام الحقوق والواجبات كما حدّدتها المرأة الفلسطينية، كانت على التوالي:

- تتيح لي مشاركة الأصدقاء في الحوارات الخاصة بحقوق النساء.
- تساعد في توعية المرأة بأهمية دورها في المشاركة السياسية.
- تساعد في عملية التوعية بواجبات المرأة الفلسطينية تجاه المجتمع.
- تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في الحفاظ على خصوصيتي.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٧) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٤.١٢، وعليه يفسر أن دور وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا في تنمية قيم احترام الحقوق والواجبات، ولا شك أن احترام القانون ومراعاة الحقوق والواجبات يمثّل أحد أبعاد المواطنة وقيمها؛ فالمواطنة ليست مجرد حق، بل هي حق وواجب، وعلى أفراد المجتمع الالتزام بواجباتهم المدنية، والالتزام بالتشريعات والقواعد والأنظمة التي تضعها الدولة لحماية المجتمع.

جدول رقم (٨) يوضح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم احترام الرأي والرأي الآخر ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	تساعدني في تنمية قدراتي بالحوار مع الاخرين	٤.٢٠	٨٤.٠٠	٢٢.٣٦٠	٤
٢	تكفل وسائل التواصل الاجتماعي حرية التعبير عن الرأي	٤.٣٣	٨٦.٦٧	٢٨.٦٠٦	١
٣	تحرص وسائل التواصل الاجتماعي على احترام روادها لبعضهم البعض	٤.٢٨	٨٥.٦٧	٢٧.٤٢٥	٣
٤	تمنحني فرصة عرض وجهة نظري حيال قضايا متعددة تخص المرأة	٤.١٢	٨٢.٤٤	٢١.٨٠٩	٦
٥	يواجه رواد وسائل التواصل الاجتماعي اشكال مختلفة من التعصب	٤.٨٤	٧٦.٨٩	١١.٧٧٧	٨
٦	تقدم لي فرص الانفتاح على الثقافات المختلفة	٤.٠٢	٨٠.٣٣	١٥.٤٨١	٧
٧	تنمي لدي القيم المرتبطة بثقافة الحوار الفعال	٤.٣٠	٨٦.٠٠	٢٤.٩٠٣	٢
٨	تعزز وسائل التواصل الاجتماعي قيم التسامح	٤.١٨	٨٣.٥٦	٢٤.٢٠١	٥
المتوسط العام		**٤.٢٨ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٨) ما يلي:

إنّ أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم احترام الرأي والرأي الآخر، كما حدّدتها المرأة الفلسطينية، كانت على التوالي:

- تكفل وسائل التواصل الاجتماعي حرية التعبير عن الرأي.
- تنمّي لدي القيم المرتبطة بثقافة الحوار الفعال.
- تحرص على احترام روادها بعضهم بعضًا.
- تساعد في تنمية قدرات المستخدمين على الحوار مع الاخرين.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٨) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٤.٨٢، وعليه يفسر أن دور وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا في تنمية قيم احترام الرأي والرأي الآخر، ويرجع ذلك إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير في تنمية قيم ثقافة احترام الراي والرأي الآخر وهذا ما أكدته دراسة (عبد الهادي، ٢٠٢١).

جدول رقم (٩) يوضح دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المشاركة المجتمعية ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	تشجعني على ممارسة العمل التطوعي	٣.٨٦	٧٧.١١	١٣.١٥٧	٢
٢	تعزز لدي قيم التعاون مع افراد المجتمع	٣.٨٨	٧٧.٥٦	١٢.٨٠٩	١
٣	تشجعني على المشاركة السياسية	٢.٧٦	٧٥.١١	٩.١٥٩	٣
٤	تشجعني على المشاركة بالفعاليات الوطنية	٣.٦٧	٧٣.٣٣	٩.٢٨٨	٤
٥	تتيح لي المشاركة الحقيقية بالموقف والرأي في الدفاع عن حقوق المرأة	٣.٤٧	٦٩.٤٤	٦.٠٧٢	٦
٦	تنمي لدي روح المسؤولية الاجتماعية	٣.٥٨	٧١.٥٦	٧.٦٤٨	٥
	المتوسط العام	**٣.٥٣ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (٩) ما يلي:

إنّ أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المشاركة المجتمعية، كما حدّدتها المرأة الفلسطينية، كانت على التوالي:

- تعزز لدي قيم التعاون مع أفراد المجتمع.
- تشجعني على ممارسة العمل التطوعي.
- تشجعني على المشاركة السياسية.
- تشجعني على المشاركة بالفعاليات الوطنية.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (٩) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٣.٥٣، وعليه يفسر أن دور وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا في تنمية قيم المشاركة المجتمعية، وقد يقود ذلك إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير في تنمية قيم المشاركة المجتمعية، وهذا ما أكدته دراسة (جبر، ٢٠١٧). .

جدول رقم (١٠) يوضح دور وسائل التواصل الاجتماع في تنمية قيم الانتماء للوطن ن = ٣٧٧

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمةT	الترتيب
١	تعزز لدي الفخر بالوطن ورموزه	٣.٣٧	٦٧.٤٤	٥.١٢٣	١
٢	تنمي لدي قيم الحفاظ على الهوية الوطنية	٣.٢١	٦٤.٢٢	٢.٨٥٧	٣
٣	تحثني على حب الوطن والدفاع عنه	٣.٢٢	٦٤.٣٣	٢.٧٦٠	٤
٤	تحثني على احترام عادات وتقاليد وأعراف المجتمع	٣.١٦	٦٣.١١	٢.٠٤٩	٦
٥	تساعدني على مشاركة أبناء الوطن بأفراحهم، وأحزانهم	٣.١٧	٦٣.٣٥	٢.٢٨٨	٥
٦	تؤكد على لالتزام بالقوانين والقواعد السلوكية	٣.٠٥	٦١.٠٠	٠.٦٨٣	٧
٧	تنمي لدي قيمة إعلاء مصلحة الوطن فوق كل مصلحة	٣.٢١	٦٤.١١	٣.٠٣٩	٢
	المتوسط العام	**٣.١٩ (مرتفع)**			

نستخلص من استقراء الجدول رقم (١٠) ما يلي:

إنّ أكثر العبارات التي حصلت على أعلى مستوى لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم الانتماء للوطن، كما حدّدتها المرأة الفلسطينية، كانت على التوالي:

- تعزّز لدي الفخر بالوطن ورموزه.
- تنمّي لدي قيمة إعلاء مصلحة الوطن فوق كل مصلحة.
- تنمّي لدي قيم الحفاظ على الهوية الوطنية.

- تحثني على حبّ الوطن والدفاع عنه.

بالنظر إلى الجدول السابق رقم (١١) نلاحظ أن المتوسط العام بلغ ٣.١٩، وعليه يفسر أنّ دور وسائل التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا في تنمية قيم الانتماء للوطن، وقد يقود ذلك إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير في تنمية قيم الانتماء للوطن عند المرأة الفلسطينية، وهذا ما أكدته دراسة (Roengtam, 2021) في نتائجها.

التوصيات

ولتحقيق الدور الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة لدى النساء أوصت الدراسة بما يلي:

١- نشر الوعي لدى المرأة الفلسطينية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تنمية قيمها وتشكيل ثقافتها.

٢- ضرورة الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها نافذة لحرية الرأي والتعبير، واستغلالها في تدعيم مختلف القيم وترسيخها.

٣- تعريف الأفراد بقيم المواطنة الصالحة ومبادئها من خلال نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي.

٤- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التوعية بمخاطر الانفتاح على العالم ومحاولة تذويب الهوية الفلسطينية.

٥- توعية المرأة الفلسطينية بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي على الصعد النفسية والاجتماعية والأكاديمية والسياسية والاقتصادية، على أنّها إحدى مفرزات التكنولوجيات، وخاصة لجهة الحصول على المعلومات العلمية المتنوعة. وتنفيذ ذلك عبر أنشطة مختلفة مثل توزيع النشرات العلمية وعقد الندوات واللقاءات التثقيفية.

٦- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بأساليب إساءة استعمال هذه المواقع، وما يمكن أن يحدثه هذا من زعزعة للأمن والاستقرار والقيام بأعمال مخالفة للقانون.

٧- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في إبراز المعالم الحضارية والأبعاد الإيجابية للهوية الفلسطينية وأهمية المحافظة على استقرار المجتمع الفلسطيني وتنميته.

٨- إعداد برامج متكاملة لتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر التوعية حول قيم المواطنة والانتماء.

خاتمة

لم تكن المرأة بمعزل عن تقدم وسائل الاتصال الهائلة وتطوّرها، فقد استطاعت دخول المنصات، والمدونات، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي، مثلها مثل أي فرد من أفراد المجتمع. علاوة على ذلك، أتاحت هذه الوسائل للمرأة أن تطرح ما تريد من قضايا، وان تناقش أي مواضيع تخصّ النساء، بما أنها القائم بالاتصال، ومن المتوقع أن يكون الطرح مناسبًا لاهتماماتها، وأن تكون القضايا أكثر ملامسة لواقعها. ولقد استفادت حركات النساء من وسائل التواصل الاجتماعي، مثل منتديات الحوار الإلكتروني وغيرها. وربما تمهّد هذه الوسائل لإنتاج خطاب نسائي واعٍ، يسهم في تدعيم إرادتها بنيل حقوقها وتحقيق ما تصبوا اليه من مكانة اجتماعية، تستطيع من خلالها أن تكون شريكة حقيقية باتّخاذ القرار.

كانت المرأة الفلسطينية، ولا تزال الشريك مع الرجل في كفاحه ضد الاحتلال، وقدمت التضحيات الجسام على مدار سنوات الكفاح من أجل الحرية والتحرير. ومن هذا المنطلق، كان لها حقّ وضع أولى بصماتها في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، وحققت انجازًا بتبوء حقيبتين وزاريتين، هما التربية والتعليم، والشؤون الاجتماعية، ثم تطورت لتشمل وزارة خاصة بشؤون المرأة. أما الآن فتشغل النساء مناصب عدة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، منها خمس حقائب وزارية، ومديرة دائرة الإحصاء، وفي هيئة سوق رأس المال، إلا أنّه لا يمكننا القول بأن المرأة الفلسطينية استطاعت تحقيق المساواة بشكل فعلي وحقيقي، وقد يعود ذلك إلى المفاهيم والأعراف السائدة في المجتمع الفلسطيني المناهضة لإدماج المرأة بسوق العمل وتبوئها مناصب قيادية في مواقع اتّخاذ القرار. أضف إلى قلة وعي المرأة بحقوقها، وقوة تأثيرها، وضعف إدراكها بأهمية دورها في بناء المجتمع ومكانتها وإمكانياتها. كلّ هذا قد يعيق تمكينها من تأدية دورها الحقيقي. ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي

التي أضحت أساسية في حياتنا اليومية والتي ازدادت شعبيتها مؤخرًا في المجتمع العربي، يمكن استثمار منصاتها وتطبيقاتها في تعزيز قيم الأخوة بين المواطنين وتأكيد اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع، والاستفادة منها في تنمية قيم المواطنة وبالأخص الولاء للوطن والدفاع عنه، وحق المشاركة السياسية والانتخابات، لا سيما لدى النساء.

المراجع العربية

- جبر، نهى (٢٠١٧). **دور برامج التواصل الاجتماعي الافتراضي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالبات الجامعيات في المجتمع السعودي**. (رسالة ماجستير بإشراف د. صحلاوي مقلاتي). جامعة نايف العربية، السعودية.
- كنسارة، حسن (٢٠٢١). "دور التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة الصالحة لدى المواطن السعودي". **مجلة القلم** (٢٧)، ٢٨٥–٣٠٨.
- حسين، إيمان (٢٠١٨). "تفاعلية الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمواطنة الرقمية". **مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية** (١٧)، ٧٥–١٢٥.
- حفناوي، نورة (٢٠١٥). **المضامين الخاصة بالمرأة عبر شبكات التواصل الاجتماعي**. دراسة تحليلية لعينة من صفحات شبكة الفايسبوك. (أطروحة ماجستير بإشراف د. ليندة ضيف). جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
- الديجاني، تامر. (٢٠٢٢). "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب الكويتي". **المجلة المصرية لبحوث الاعلام** (٨١)، ٢٠١–٢١٣.
- الذيب، أسماء (٢٠١٤). **اتجاهات طالبات جامعة الملك سعود نحوشبكات التواصل الاجتماعي**. جامعة الملك سعود. الرياض.

- شركة آيبوك (يناير ٢٠٢٢). **الواقع الرقمي الفلسطيني**. تم الاسترجاع (٢ يناير ٢٠٢٣) شركة آيبوك تصدر احصاءات الواقع الرقمي الفلسطيني خلال العام ٢٠٢٢ - مصدر الإخبارية(msdrnews.com) الإصدار السادس. فلسطين.
- صادق، عباس (٢٠٠٨). **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات** (ط١). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي، صبري (٢٠٢١). "شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السيناوي". **مجلة البحوث الإعلامية** (٢)، ٢٦٧-٨٠٦.
- الكندري، كاثوم. والعازمي. مزنة (٢٠١٣). "قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت. دراسة تحليلية". **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية** والنفسية (٥)، ٣١٨.
- الكواري. علي (٢٠٠١). **المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي** (ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

References

- Boyd, D., & Ellison, N. (2007). "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship". *Journal of Computer-Mediated Communication*, (13),(1), http://icmc.indiana.edu/vol13issue1 /boyd.ellison.html .
- Earl, J., Hurwitz, H., Mejia, A., & et, a. (2013). This protest will betweeted, Information, Communication & Society, 16:4, 459-478, DOI: 10.1080/1369118X.2013.777756. 307-332.
- Nathan, M., & Edwards, K. (2014). "Does civic education for young people increase political participation ? A systematic review. Educational Review, 66(1), 22–45. https://doi.org/10.1080/00131911.2013.763767 22-45.
- Roengtam, S. (2021). *Using Social Media for the Development of Civic Engagement and Local Governance*. Khon Kaen, Thailand: IntechOpen.